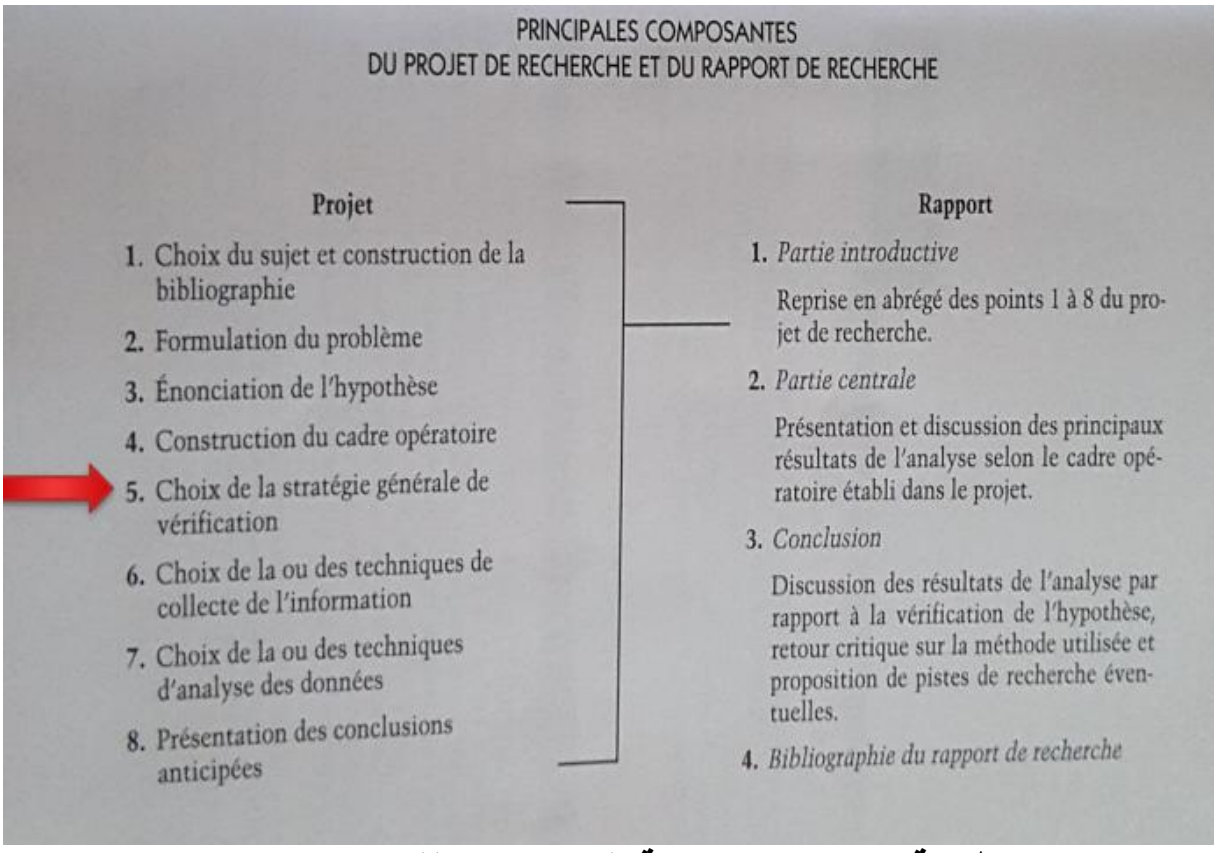

1. ما هي طبيعة ودور استراتيجية التحقق من الفرضيات ؟

إستراتيجية التحقق من الفرضيات =

- خيار واسع حول كيفية استعمال الموارد اللازمة لتنفيذ أكثر فعالية للإطار العملي، وذلك من أجل الحصول على أفضل إجابة لسؤال البحث.
- في هذا الخيار يجب على الباحث أن يحدد عدد الحالات التي يستخدمها ونوع البحث الذي يتعين القيام به لضمان تحقق أكثر شمولا للفرضية.
- سيؤدي إلى تحديد طبيعة الملاحظة للظاهرة العلمية المراد دراستها ونوع البيانات والمعلومات المراد جمعها و معالجتها

2. ما هي أنواع استراتيجيات التحقق من الفرضيات؟

أ. إستراتيجية البحث و التطوير
ب. إستراتيجية المحاكاة
ج. إستراتيجية البحث التجريبي
د. إستراتيجية البحث التجريبي العفوي أو شبه التحقق التجريبي
ه. إستراتيجية المسح الكمي (أو ألارتباطي)
و. إستراتيجية دراسة الحالة

سنركز على الاستراتجيات الثلاثة الأخيرة لارتباطها بالبحوث في مجال العلوم الإنسانية والاقتصادية كجزء منها

❖ إستراتيجية البحث التجريبي La recherche expérimental

ذلك هو نوع إستراتيجية البحث الذي يتقن فيه الباحث على حد سواء المتغير المستقل والمتغير التابع ؛ يدير التجربة العلمية كلية بكل متغيراتها. وهذا يعني انه يمكن التعامل مع عوامل التجربة لتحديد الآثار المحتملة على كائن ما أو موضوع البحث.

مثال:

وهكذا، يمكن لعلماء الأحياء التعامل بأكثر سهولة مع أي منتج وذلك تحت الشروط التي تحدد التحقق من الفرضية

❖ إستراتيجية البحث التجريبي العفوي أو شبه التحقق التجريبيquasi expérimentale

هنا **الباحث يتحكم في المتغير المستقل لكن لا يتحكم في المتغير التابع.**

مثال:في بحث يدرس أثر المراقبة الميكانيكية على نسبة الحوادث المميتة في الطرقات.

نستطيع أن نباشر البحث بعينات عشوائية وعزل وحدات الدراسة (الأشخاص) إلى مجموعتين (المجموعة التجريبية = الفوج الذي خضع للمراقبة الميكانيكية؛ ومجموعة المراقبة).

استراتيجية التحقق = ملاحظة نسبة الحوادث في المجموعتين لتقصي إن كان المجموعة التجريبية (الفوج الذي خضع للمراقبة الميكانيكية) أقل حوادث من المجموعة الأخرى العشوائية.

❖ إستراتيجية المسح الكمي (أو ألارتباطي) L'enquête quantitative (ou (corrélationnelle)

الباحث **لا يسيطر على المتغير التابع أو المتغير المستقل** في معنى التحقق التجريب ؛ لكنه يمكن أن يعالج ببراعة المتغير المستقل، على الأقل فكريا .

المثال:

على سبيل المثال، هل نلاحظ انخفاض في معدلات الوفيات بعد إدخال التفتيش الميكانيكي، اختبار قبل وبعد؟

بدلا من ذلك، هل نلاحظ الوفيات أقل في الولايات التي تجري عملية التفتيش الميكانيكي على غرار غيرها من الولايات؟ (اختبار المقارنة).

ملاحظة: أن الاستراتيجيات الثلاث (التجريبية وشبه التجريبية و المسح الكمي) **تصلح للتحليل الكمي لعدد كبير من البيانات أو لعينة كبيرة.**

❖ إستراتيجية دراسة الحالة L’étude de cas

دراسة الحالة هي إستراتيجية التحقق من الفرضيات المستخدمة على نطاق واسع في العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية والاقتصاد والإدارة. كما في المسح، **يمكن للباحث التلاعب بالمتغيرات التي ينطوي عليها موضوع البحث، ولكن يتم التحقق فقط من العلاقات المتبادلة الممكنة بين هذه المتغيرات.**

يجب توفر بعض الشروط في هذه الإستراتجية وهي:

- تستخدم دراسة الحالة الواحدة لوصف الظاهرة بعمق حتى تحقق درجة من معقولية التفسيرات النظرية لهذه الظاهرة.
- وصف حالة واحدة لظاهرة علمية ما، ليست دائما كافية لتحقيق الهدف من الدراسة، ومن ثم ينبغي أن نناشد المقارنة بين حالات متعددة.
- الباحث ينبغي له أيضا أن يبرر سبب اختياره لدراسة بعض الحالات دون غيرها.
- اختيار طبيعة دراسة الحالة يتم بناءا على معايير منهجية معقدة ؛ كما تعتمد هذه الخيارات بشكل كبير على الحس السليم وتوفر معلومات مفيدة لعلاج إشكالية الدراسة.

3.البحث ألارتباطي أو البحث بدراسة الحالة: ماذا نختار؟

الاختيار بين البحث الكمي (إما مع التصميم شبه التجريبي أو عن طريق المسح التلازمي بمصفوفة الارتباط) أو دراسة حالة (البحوث النوعية) يجب أن يتم على أساس معايير محددة. المعايير الرئيسية الأربعة التالية تسمح للباحث بإنشاء أفضل اختيار.

I. طبيعة البيانات
II. طبيعة فرضية
III. طبيعة المتغير التابع
IV. طبيعة وعدد المتغيرات المستقلة

أ. طبيعة البيانات

عندما تكون لدى الباحث بيانات كمية (البيانات الرقمية على وجه الخصوص)، يكون هذا مثاليا لاستخدام استراتيجية بحث ارتباطي مع استخدام أداة التحليل الإحصائي. على العكس من ذلك، إذا كانت البيانات ليست كمية، سوف يكون بدلا من ذلك التفكير في إجراء دراسة حالة.

ب. طبيعة الفرضية

عندما تتوقع الفرضية **الاختلاف في مستوى المتغير التابع تبعا لتغيير في مستوى واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة**، فإنه يجب استدعاء **الإستراتيجية الارتباطية والتحليل الإحصائي** . إذا لم يتم **التعبير عن الفرضية من حيث التباين في مستويات المتغيرات** ؛ ربما من الأفضل اختيار إستراتيجية بحث من خلال **دراسة حالة.**

ج. طبيعة المتغير التابع

عندما يكون **متغير تابع واحد أو أكثر لا علاقة لبعضها البعض**، فإنها يمكن دراسة متغيرا واحدا تلو الآخر، سنختار دراسة **الارتباط مع التحليل الإحصائي**. ومع ذلك، إذا كان هناك **العديد من المتغيرات التابعة مترابطة** ، إستراتيجية **دراسة الحالة قد تكون أكثر ملائمة**. كل هذا يتوقف على شدة الترابط المفترضة بين المتغيرات التابعة.

د. طبيعة وعدد المتغيرات المستقلة

دراسة الارتباط واستخدام الأدوات الإحصائية يحدث لما تكون المتغيرات التفسيرية قليلة.
دراسة ظاهرة معقدة تحتوي على العديد من المتغيرات المستقلة، وخصوصا عدد كبير من المتغيرات الضابطة أو التحكمية. هذا لا يعني أن التحليلات الإحصائية ليست مناسبة لدراسة الظواهر المعقدة، ولكن الباحث يجب أن يسعى لتقسيم هذه المشكلة لتبسيطها.

4. صلاحية الإثبات

بشكل عام، تقييم نوعية استراتيجية البحوث يتم بقدرة مواجهة الفرضية مع الحقائق. يكون هذا التقييم على أساس صحة معيار أدلة صلاحية الإثبات ؛ هناك جانبان، متناقضان في بعض الأحيان، هما معيار أدلة صلاحية الإثبات في مجال البحوث

1.4 صلاحية الإثبات الداخلية

هي التوكيد الأكثر أو الأقل لتجربة أن تعكس ما حدث بالفعل في هذه التجربة. في سياق التجربة، قضية صلاحية الإثبات الداخلية تتلخص في ما إذا كانت المعالجة التجريبية تعكس فرقا واضحا للظاهرة العلمية محل الدراسة.

- وتتطلب فيما إذا كانت العلاقة بين المتغيرات الملحوظة هي في الحقيقة نتيجة المعالجة الحقيقية أو أنها ملوثة من قبل متغيرات أخرى لم يتم السيطرة عليها أثناء التجربة. مثل **التاريخ وأحداث غير متوقعة** التي تحدث بين اثنين من التدابير، النضج، (على سبيل المثال زيادة التعب لمواضيع البحث خلال التجربة) أو وفيات (في هذه الحالة اختفاء موضوعات الاختبار،إلخ).
- التفاعل بين الباحث وموضوع الدراسة 'الأشخاص' (تأثير الاختبار) هو تهديد آخر للصحة صلاحية الإثبات الداخلية معروف من قبل الباحثين.

مثال: على سبيل المثال، في اختبار تجريبي للتحقق من تأثير عمليات التفتيش الميكانيكية في حوادث الطرق، صحة صلاحية الإثبات الداخلية تكون مهددة من حقيقة أن الاختبار ليس أعمى (وهذا يعني أن موضوعات المجموعة التجريبية تم اختيارهم بعلمهم، وهذا يمكن أن يؤثر على سلوك قيادة سيارتهم أثناء الاختبار).

2.4 صلاحية الإثبات الخارجية

صلاحية الإثبات الخارجية هي التوكيد الأكثر أو الأقل الذي يمكن للباحث من تعميم نتائج البحوث إلى مجتمعات أخرى أو حالات أخرى. فهو القدرة على تعميم نتائج البحث

مثال:

على سبيل المثال، في اختبار أين نعرض موضوعات "أشخاص" للمنبهات (إشهارات تلفزيونية قبل الانتخابات) لمعرفة ما إذا كان هذا يغير قرار انتخابهم ؛ الباحث ليس على يقين تام أن نفس الحوافز لها نفس التأثير في موضع آخر أو بلد آخر. ومن المحتمل أن يكون الحافز في التجربة هو أكثر فعالية مما هو عليه في الحياة اليومية لأنه يتم إعداد موضوعات التجربة بشكل مصطنع. على سبيل المثال، إذا نفس التحفيز أجريناه في كندا نجريه تماما في حملة انتخابية في الجزائر، هل يعطي نفس النتائج؟

ملاحظات:

- نتائج دراسة الحالة لا تعمم بسهولة، ولكن تفضل تحليل للظاهرة التي يجرى دراستها بعمق؛ دراسة الحالة لا تعمم خلافا لنتائج المسح ،هي عادة، مما تشجع على استخدام ملاحظة الوثائق لجمع المعلومات.
- كلما كان عدد المتغيرات كبير في نموذج الدراسة من المستحسن اللجوء إلى الدراسة الكمية.

الأسئلة

1. ما هي الإستراتجية الأفضل التي يجب أن نستخدمها؟

الجواب1:لا ينبغي لنا إنشاء تسلسل هرمي لترتيب استراتيجيات التحقق: لا إستراتيجية هي في حد ذاتها أفضل أو أسوأ من الأخرى، و هذا من وجهة نظر البحث والمعرفة العلمية. كل واحدة يمكن استخدامها لتحاليل استكشافية، وصفية أو تفسيرية، بنفس الطريقة كذلك يمكن استخدامها لدراسات وصفية أو دراسات مقارنة.

2. كيف نحدد إذا إستراتجية التحقق من الفرضيات؟

الجواب 2: في الواقع **طبيعة الموضوع** الذي تم اختياره **والطريقة التي صيغت بها مشكلة** البحث هي التي ستحدد إستراتيجية التحقق الأنسب في كل حالة؛ وطبيعة العلاقة المفترضة واختيار المتغيرات والمؤشرات المستخدمة وبالتالي طبيعة وإمكانية الحصول على المعلومات اللازمة لتفسير الظاهرة.

إستراتيجية تحقق معينة يمكن أن توفر نتائج بحث ممتازة في حالة، بيد أنها تكون تماما غير فعالة و حتى ليست ذات صلة في حالة أخرى. **يجب الأخذ في الحسبان أنه ليست الإستراتيجية أو التكتيك هو من يحدد مشكلة البحث، وإنما المشكلة هي من تحدد الإستراتيجية وتحدد أسلوب الاستخدام.**

3. هل يمكن الجمع بين إستراتجيتين أو أكثر للتحقق من فرضيات دراسة ما؟

الجواب 3: يمكن الجمع بين إستراتجيتين مثل الدراسة المزدوجة كيفية وكمية.